وابنية ومنشآت دون ان يميز بين اصحاب الارض فلا يهم اذا كان اصحابها ملاكين كبارا او فلاحين صغارا او متوسطين او اغنياء فالمهم بالنسبة له هو الاستيلاء على الارض العربية وتهويدها وطمس عروبتها وبناء المستوطنات الصهيونية فوقها ، وينطبق نفس الوضع على التجار وأصحاب الصناعات والمؤسسات العربية والعمال والفلاحين والمثقفين ، لانهم جميعا يعانون في ظل الاحتلال من الاستثمار والاستغلال ، هذا بالاضافة الى العامل القومي الذي يحرك شعبنا كله ضمن نير الاحتلال الاجنبي وضد غطرسة الصهاينة وعنصريتهم وتماديهم في امتهان كرامتنا العربية والاعتراض على مقدساتنا .

كل ذلك يدفع شعبنا الى تلاحم صفوفه ، وقد تجسد هذا التلاحم عبر النضالات والمعارك المتعددة التي خاضها شعبنا وساهمت فيها مختلف الطبقات والفئات الاجتماعية والسياسية ، وتلاقي كبار الملاكين مع الشيوعيين والتجار ونقابات العمال في الدفاع عن الارض العربية التي امتدت اليها يد النهب الصهيونية ، كما جرى في اعتصامات ونضالات أصحاب الارض في منطقة نابلس وفي بلدة السواحرة بجوار القدس وغيرها . كما التقى الشيوعيون مع الهيئة العلمية الاسلامية وباقي قوى شعبنا في الدفاع عن المسجد الاقصى والحرم الابراهيمي، امام اعتداءات الصهاينة على هذه المقدسات ومحاولاتهم السيطرة عليها .

ان كابوس الاحتلال الرابض على صدر شعبنا كله وخطره الذي يتهدد وجودنا ومصيرنا قد أذاب كل الحساسيات وادى الى تلاحم شعبنا بمختلف طبقاته وفئاته الوطنية رغم تباين اتجاهاتها السياسية وانتماءاتها التنظيمية والفكرية . وهذا هو الاساس القوي الثابت الذي تعتمد عليه الجبهة الوطنية الفلسطينية في الارض المحتلة.

واذا كان قيام الجبهة الوطنية الفلسطينية في الارض المحتلة قد تأخر حتى منتصف شهر آب سنة ١٩٧٣ فأن ذلك يرجع لعدة أسباب من ابرزها النهج الذي كانت تسير عليه حركة المقاومة الفلسطينية في حصر النضال الوطني الفلسطيني في الكفاح المسلح والاستخفاف بالنضالات السياسية والجماهيرية واعتبارها مجرد ثرثرة وترف ثوري وكذلك عدم الاهتمام الكافي بوحدة الصف الوطني الفلسطيني ، ولكن حركة المقاومة تعلمت من خلال تجاربها وتضحياتها وتوصلت الى الاستنتاج الصحيح بضرورة استخدام كل أشكال النضال ضد اعدائنا الصهاينة وتوحيد كل قوى شعبنا في هذا النضال . وانعكس ذلك في القرار الذي اتخذه المجلس الوطني الذي انعقد في مطلع سنة ١٩٧٣ والذي دعا الى قيام جبهة وطنية فلسطينية في الارض المحتلة .

وعلى الاثر نشطت القوى الوطنية في الضفة الغربية وقطاع غزة لانشاء هذه الجبهة فوضع مشروع برنامج لها عرض على مختلف القوى الوطنية والشخصيات وممثلي الهيئات والتنظيمات الجماهيرية وجرت مناقشة طوال ستة شهور ، ثم آخر ونشر في منتصف شهر آب ، وقد ورد في البرنامج التأكيد بأن الجبهة الوطنية الفلسطينية جزء لا يتجزأ من منظمة التحرير الفلسطينية لان شعبنا الفلسطيني في الارض المحتلة هو جزء من شعبنا الفلسطيني كله .

وقد جاءت الجبهة الوطنية حصيلة لتجارب شعبنا في السنوات الماضية منذ أيام الاحتلال الاولى ، ففي اعقاب عدوان حزيران سنة ١٩٦٧ تشكلت لجان ثورية ضيقة ضمت الشيوعيين والبعثيين والقوميين العرب وبعض القوى الثورية الاولى ثم اتسعت هذه اللجان لتضم ممثلين عن النقابات العمالية والمهنية والهيئات النسائية والغرف التجارية والمجالس البلدية وانضم لها عدد من رجال الملك حسين واصبحت تدعى لجان التوجيه الوطني ، وكانت هذه اللجان علنية او شبه علنية ، واقتصرت في نشاطها على